شعراؤنا العرب والتغني بالقمر

من الواقع إلى عالم الأحلام علاقة الشعراء الوجدانية بالقمر

نزار قباني

محمود درويش

بدوي الجبل

المتنبي

| وائل العدس

يظل القمر بسحره وغموضه، بضوئه وظلامه وظلماته وكل تقلباته موطناً ثرياً للشعراء والأدباء وحتى العلماء، فالكل مشدوه مترقب مأخوذ بهذا السحري الفضائي السابح بملكوت السموات والأرض، فلطالما كان القمر مفضلاً بشدة لدى الشعراء على مر العصور، إذ يمثل كل شيء بدءاً من الحب العذري الخالد إلى جمال المحبوبة والتغزل بها، وافتقاد الحبيب، حتى إدراك الاقتراب من الشيخوخة، وتوغل شعور الوحدة الإنسانية وكينونتها وغيرها من الأحوال والأفعال.

وقد أبدع الشعراء العرب بربط أشعار الحب والغزل بالقمر، واستخدموه رمزاً، فالقمر دائماً ما يكون حاضراً في الكثير من الأبيات الشعرية وحتى في بطاقات المعايدة، فماذا عن سرّ علاقة الشعراء بالقمر؟

قصيدتان لنزار قباني

يقول الشاعر السوري الراحل نزار قباني في قصيدته «أسألك الرحيل» التي غنتها الفنانة السورية نجاة الصغيرة:

انزع حبيبي معطف السفر
وابقَ معي حتى نهايات العمر
فما أنا مجنونة كي أوقف القطار
وما أنا مجنونة كي أطفئ القمر

وفي قصيدة أخرى في كتاب بعنوان «كتاب الحب» للشاعر نفسه يقول:

الحب يا حبيبتي قصيدة جميلة مكتوبة على القمر
الحب مرسوم على جميع أوراق الشجر
الحب منقوش على ريش العصافير وحبات المطر
لكن أي امرأة في بلدي إذا أحبت رجلاً ترمى بخمسين حجر.

يا قمر

أما الشاعر السوري الراحل بدوي الجبل فقد كتب عن القمر في قصيدته «يا قمر» فقال:

هات حدثني فقد طاب السمر وأنتِ ظلمة نفسي يا قمرْ
سور الحسن فلا تبخل بها إن للشاعر ألحان السورْ
آه للأزهار من شاعرة تجهل الأوزان والشعر شعورْ
آهَ للأزهار في أوراقها كتبَ الدهر روايات العصورْ
هذه الأغصانُ هزّتها الصبا نضرات كنّ بالأمس خصورْ
وغفورُ الورد في أكمامه كنّ للغيد المعاطير ثغورْ
هذهِ أسرار جنّاتِ الرُبى فاسمع السرّ وصنْهُ يا قمرْ

يا قمر الليل

بدوره فإن أبا نواس أحد أهم شعراء العصر العباسي كتب قصيدة بعنوان «يا قمر الليل» فقال فيها:

يا قَمَرَ اللَّيْلِ، إذا أظلَمَا
هل يَنْقُصُ التَسليمُ من سلَمَا
قد كنت ذا وَصْلٍ فمن ذا الذي
عَلَمكَ الهِجْرَانَ لا علّمَا

إنْ كنتَ في بيَ الوَرَى ظالماً
رَضيتُ أن تَبقى وأنْ تَظلمَا

وقال الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش في قصيدة «خائف من القمر»:

خَبّئيني أتى القمر
لبت مرآتنا حجر
ألف سر سري
وصدرك عار
وعيون على الشجر
لا تغطي كواكبا
ترشح الملح والخدر
خَبّئيني.. من القمر
وجه أمسي مسافر
ويدانا على سفر
منزلي كان خندقاً
لا أراجيح للقمر
خَبّئيني.. بوحدتي
وخذي المجد.. والسهر
ودعي لي مخدتي
أنت عندي
أم القمر

بين قيس وجميل

الشاعر الأموي قيس بن الملوح يصف حبيبته فيقول:

بَيضاءُ باكَرَها النَعيمُ كَأَنَّها
قَمَرٌ تَوَسَّطَ جُنحَ لَيلٍ أَسوَدِ
مَوسومَةٌ بِالحُسنِ ذاتُ حَواسِدٍ
إِنَّ الحِسانَ مَظِنَّةٌ لِلحُسَّدِ

ويقول العاشق الآخر وواحد من شعراء العصر الأموي جميل بن معمر الملقب بـ«جميل بثينة»:

هي البدر حسنا والنساء كواكب
وشتّان ما بين الكواكب والبدر
فقد فُضّلتْ حُسْنا على الناس مثلما
على ألف شهرٍ فُضّلتْ ليلة القدر

أركائب الأحباب

أبو الطيب المتنبي شاعر العرب قال في قصيدة «أركائب الأحباب أن الأدمعا»:

سَفَرَت وَبرقَعها الفِراقُ بِصُفرَةٍ
سَتَرَتْ مَحاجِرَها وَلَم تَكُ بُرقُعا
فَكَأَنَّها وَالدَمعُ يَقطُرُ فَوقَها
ذَهَبٌ يَسيطُ لُؤلُؤٌ قَد رُصِّعا
كَشَفَت ثَلاثَ ذَوائِبٍ مِن شَعرِها
في لَيلَةٍ فَأَرَت لَيالِيَ أَربعا
وَاستَقبَلَت قَمَرَ السَماءِ بِوَجهِها
فَأَرَتنِيَ القَمَرَينِ في وَقتٍ مَعاً

شعراء آخرون

أبو تمام:

فَلَا تَكُنْ كَالقَمَرِ فِي المُنْتَصَفِ
مُنْطَلِقاً مِنْ بَيْنِ الرُكَام

ابن خفاجة الأندلسي:

يا طلعة القمر المنير
كيف تشرقُ في غسقِ الدُجى؟

أحمد شوقي:

قَمَرُ السَمَاءِ غَابَ قَلَّ أَرَهْ
وَأَبْغَيْتُ مَنْ أَحْبَبْتُ وَأَنَا مُعَلَمْ

«مرآة الروح» معرض يصور آلام المرأة الفلسطينية

أتاسي لـ«الوطن»: تناولت قضايا بلداننا التي شبعت من الموت والحروب

| مايا سلامي- ت: طارق السعدوني

افتتحت الفنانة التشكيلية سنا أتاسي معرضها الفردي «مرآة الروح» في غاليري «جوليا آرت» بدمشق.

وتضمن المعرض لوحات جسدت الواقع المؤلم بما هو أبعد من التصوير المباشر فحملتها رموزاً ومفاتيح مميزة بحضور أنثاها التي لطالما كانت سيدة أعمالها، لكن في هذه المرة أخذتها لمكان جديد حضرت فيه القضية الفلسطينية بآلامها وأحزانها التي صورتها بكل عذوبة وأناقة لتؤكد بصمتها الأنثوية الساحرة التي لا تمحوها قسوة المشهد الحالي، كما ضجت أعمالها بألوان زاهية كسرت تباين الأبيض والأسود ومررت رسائلها الموجعة بكل لطافة للحاضرين.

روح الإنسان والمرأة

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بينت الفنانة التشكيلية سنا أتاسي أن فكرة المعرض تدور حول روح المرأة والإنسان الذي يعيش في حالة ضياع وخاصة في منطقتنا، ففي لوحة «بحر الدم» رسمت شجرة الزيتون الغارقة بالدماء للإشارة إلى قضايا بلداننا التي شبعت من الموت والحروب وأصبحنا بحاجة إلى حياة جديدة، منوهة بأنها رمزت في لوحاتها إلى فلسطين ونسائها مثل لوحة «النساء في ليلة قمرية» اللواتي هربن من حي التفاح ولا يعرفن أين يذهبن؟

وعن سر مشروعها المتعلق بالروح الأنثوية، قالت: «أنا متعلقة بروح شقيقتي ووالدتي بعد وفاتهما وأشعر دائماً أنهما ما زالتا تعيشان معي وتراقبان أعمالي، وحتى العيون التي أرسمها فيها شيء من ملامح عينيهما».

وفيما يتعلق بالألوان الجديدة التي تضمنتها لوحاتها، أوضحت: «من الممكن أنني خرجت قليلاً من حالة السوداوية المطلقة التي كنت أعيشها مع أنني أحب الرسم بلوني الأبيض والأسود كثيراً، لكن ربما تشات عندي حالة تمرد جديدة، واللون عندي يتعلق كثيراً بحالتي النفسية».

أفكار قوية

وقال مدير مديرية الفنون الجميلة وسيم عبد الحميد: «معجب كثيراً بهذا الاهتمام في إخراج العمل وبجميع تفاصيله، فعندما يحب الفنان عمله يخرج بلوحة جميلة بفكرتها وتكنيكها، والأعمال في هذا المعرض تحمل أفكاراً قوية مؤلمة قليلاً استطاعت الفنانة سنا أن توصلها للمشاهد بأسلوب لطيف قريب من القلب».

بوابة التأمل

وأشار الناقد الفني سعد القاسم إلى أن الفنانة سنا استطاعت أن تثبت حضورها خلال وقت قصير بسبب شخصيتها الواضحة في العمل وأسلوبها المتماسك والواضح، ولوحاتها دائماً ما تكون مفعمة بالأناقة، منوهاً بأن العيون أكثر ما يلفت الأنظار في لوحاتها، وهذا فن أصيل وقديم منذ أيام السومريين الذين أخذت العيون في لوحاتهم ومنحوتاتهم مساحة أكبر من حجمها الطبيعي، والفنانة سنا ترى أن العين هي بوابة التأمل.

وأكد أن الجديد في هذا المعرض هو الموضوع الفلسطيني الذي صورته بلطف وبحالة أنثوية ناعمة ومن خلال الأثواب والمطرزات الفلسطينية التي هي جزء مهم من ثقافة الشعب الفلسطيني وإبداعاته، وهي اختارت مجموعة من الأزياء التي تتناسب مع لوحاتها وخاصة في موضوع الصفاء.

أسلوب خاص

وقال المخرج باسل الخطيب: «أنا متابع لأعمال الفنانة سنا منذ سنوات طويلة وتعاونا معاً في أكثر من مجال بعيداً عن الفن التشكيلي وأعرف أنها مرت بالكثير من الظروف الصعبة، وكان إتمام هذا المعرض إنجازاً يستحق التقدير والتحية».

وأضاف: «سنا تمتلك أسلوبها الخاص وفي جميع اللوحات يجد المشاهد عالماً واحداً يشبه عالمها لكن عند التأمل في تفاصيل كل لوحة على حدة سيجد أنها تختلف عن بقية أعمال المعرض، أتمنى لها التوفيق والنجاح لأنها من الفنانات التشكيليات السوريات اللواتي نعتز بهن».

أناقة فنية

ولفت الفنان التشكيلي والناقد عمار حسن إلى أن الفنانة سنا تركز في هذا المعرض على الأزياء الفلسطينية بمقاربة ما للزخرفة، وعلى الرموز منها الزيتون والليمون والتفاح، كل هذه إشارات تأخذنا باتجاه فلسطين، منوهاً بأنها في هذا المعرض تتجاوز ذاتها والآنا وتتشارك النحن مع العالم العربي الذي يعاني النزف الدموي على مر العقود، وهذا ما تلخصه في شجرة الزيتون التي نراها كأنها تتشرب الدم يومياً وهذا الوجع نحن نتشارك به جميعاً.

إضافة مهمة

وقالت مديرة صالة «جوليا آرت» حنان إبراهيم: «استضافة معرض للفنانة سنا أتاسي هو إضافة مهمة لغاليري «جوليا آرت» ونحن دائماً انتقائيون في اختيار المعارض، وتجربة الفنانة سنا مميزة جداً ولديها حالاتها الخاصة وكل لوحة تلامس المشاهد بطريقة أو بأخرى».

الفنانة رانيا معصراني بين خطوط لوحاتها وقوس كمانها!

| د. راتب سكر

أعجبت بلوحات الفنان التشكيلي المهم د. عبد السلام شعيرة عن بعد، منذ سنوات طويلة، قبل أن ألتقي به زميلاً في العام الدراسي الحالي، ولمّا ذكر اسمه الجميل، رفعت صوتي هاتفاً: «الفنان التشكيلي المعروف! يا مرحباً».

حواراتنا لا تنتهي عن الفنون والآداب، وحماة وعاصيها، وأعلامها، يحمل كل مرّة لأخيه من مكتبته المنزلية ما يراه مناسباً من كتب، وصور لوحات، وذكريات.

حملت له قبل أيام «ألبوم» مجموعات لوحات- كتشات أثيرة لدى قلبي، من أعمال الفنانة «رانيا معصراني»، مجموعة جمعاً أنيقاً بعنوان: «دمشق عيوني»..

لاحظ حماستي في تقديم مجموعة اللوحات، والفنانة التي رسمتها، فشجعني على الكلام، معرّفاً بسرّ العنوان المحتفي بدمشق في العيون، وصلته بالعلاقة الفائقة التشعّب بين الفنانة وأمّها الروائية الكبيرة: «ناديا خوست»، التي جعلت دمشق القديمة والحديثة جوهراً محورياً في قصصها ورواياتها ومقالاتها، منذ سنوات بعيدة، وعنيت بهذا الجوهر في نضالها الاجتماعي والسياسي، مدافعة عن هويّة دمشق التاريخية، التي يفضّل كثيرون من المنتفعين القفز فوقها إلى زمن جديد من حداثة غير أصيلة، لا تكترث لقيم تلك الهويّة.

أخذ حواري مع الفنان عن عنوان مجموعة الفنانة رانيا معصراني: «دمشق في عيوني»، وقت جلسة كاملة، فتركت المجموعة بين يديه، حتى إذا حان لقاء جديد بجمعنا، وجدته يفصّل في عمق الموضوع الدمشقي ورمزيّته التاريخية في لوحات المجموعة، تلك الرمزية التي تسند انطباعية خطوط اللوحات بثراء معرفي وثقافي واسع، يحول اللوحة وخطوطها إلى ينبوع رؤى ومشاعر وجدانية عالية... ويتنقل إلى حقول اختصاصه التشكيلي مستعيناً بحركات يديه في الكلام على تناغم موسيقي يكاد يسمع صوته، في انسياب الخط إلى أسفل، أو انحنائه يميناً أو يساراً، محتفلاً بدلالات غاياته، فذكّرته أن صاحبة اللوحات والمنحوتات تخرّجتْ في المعهد العالي للموسيقا، وغدت عازفة كمان عالية الأداء في الفرقة السيمفونية الأولى منذ أسّستْ مع الفنان الكبير صلحي الوادي، ورافق عطاؤها الموسيقي، لوحاتها ومعارضها، في سورية، ورحلاته إلى بلدان عديدة، ناهيك من رحلاتها المعرفية والثقافية والوجدانية اليومية المنزلية إلى عوالم أمّها الأدبية المهمة د. ناديا خوست.

هذا التناغم بين الرسم والموسيقا، يمكن للمرء تتبع نظائر له في رسم د. خوست أمكنتها وشخصياتها، وقد عبر عنه الفنان التشكيلي اللامع نذير نبعة في كلامه على لوحات رانيا معصراني وموسيقاها، قائلاً: «لو فعلنا، لشاركناها توحدها مع الرسم، ولسمعنا غناءها، وهي تنسجم مع خطوطها، وفرحها وهي تتجز رسماً، وترفع يدها عن الورقة، كأنها ترفع القوس عن أوتار الكمان».

برجك اليوم 07/22

نجلاء قباني

الحمل
قد تتلقى دعوة لمناسبة اجتماعية أو تسعى لتجمعات تحبها واليوم جيد للسفر إذا كان وضعك يسمح وربما مناسبة لمقابلة أشخاص جدد أو لتتصالح مع قدماء فإحساسك بالمسؤولية كبير.
عاطفياً: اليوم للمحبة سواء أكانوا من أصدقاء أم زملاء أو محبين أو أهل ومن جميع الأطياف.

الثور
حاول أن تقبل التسويات أو التنازلات وتكيف مع الأوضاع الطارئة ولا تعاكس المحيط وحاذر من سوء التفاهم الذي قد يتفاقم ويتحول إلى مشكلة تضايقك.
عاطفياً: تمسك بمن تحب بعيداً عن العناد أو المكابرة فاليوم للشجارات أو التوتر.

الجوزاء
تظهر لأصدقائك بثوب القائد والمتفائل والدبلوماسي والمتمالك لأعصابه وهدوئه فمن حولك يحترمونك ومقتنعون بمواهبك ويدعمون آراءك ويؤيدون مواقفك وتبادر للنقاش أو الحوار.
عاطفياً: هناك دائماً وقت للحب والعلاقات العامة وللسفر وللتجديد وللأفراح واللقاءات.

السرطان
تسعد اليوم لأكثر من خبر عاطفي جميل، كلام مشجع من الشريك ربما لقاء جديد فاليوم حاول أن تتواصل مع الآخرين وخاصة أصحاب النفوذ والقرار في عملك.
عاطفياً: استفد من المحبة في استرجاع علاقات فقدتها أو ناقش الشريك بما تريد.

الأسد
أنا أقر أن الأمور حولك متعبة فقد تعاني تأخيراً أو تسويفاً وهذا يجعلك فاقد الصبر أو تعاني تراجعاً صحياً أو مرضاً من الأمراض الموسمية.
عاطفياً: اليوم صعب فأنت عصبي وهناك أمور تقلقك صحياً أو نزاعات أو جدال لا داعي له.

العذراء
لا تتضايق من كثرة العمل بالعكس أنجز ما عليك فعله ولكن لا تعمل أكثر من طاقتك فأحياناً عدم معرفتنا من أين نبدأ هو ما يضايقنا وأحياناً مزاجنا السيئ أو إحساسنا بعدم أهمية المطلوب منا.
عاطفياً: تقضي الكثير من الوقت في اللقاءات المتعددة والأوقات المسلية أو الاحتفالات.

الميزان
اليوم جيد للخطوات الإيجابية وللعلاقات وللسفر وتعبر عن نفسك وعن رأيك وحاول أن تأخذ اليوم دور المصغي وانتظر الفرصة المناسبة لتشرح وجهة نظرك.
عاطفياً: أنت مصدر الاهتمام اجتماعياً وعلاقات إيجابية وتعارف على أشخاص جدد.

العقرب
حين نبني نخاف على ما نبنيه ومن هنا يأتي خوفك أو قلقك على ما تبنيه لا تتصرف بعشوائية وكأنك تفكر أين ستضع اللبنة القادمة في بناء تراه مستقبلياً أو أساسياً في حياتك.
عاطفياً: ربما ينتقد أفراد عائلتك على تصرفات يعدونها خاطئة لأنها لا تناسب ما يعتقدون أو لتجاوزك الأعراف.

القوس
تفرح لالتقاف الناس حولك وتستعيد علاقات من الماضي وتباشر أعمالك بإيجابية لأنك تروج لأفكارك وتناقشها مع أشخاص جدد قادرين على مساعدتك ولتكسب التأييد.
عاطفياً: الأصدقاء يبادرون تجاهك بالدعوات والاتصالات وعلاقتك بالجنس الآخر جيدة.

الجدي
نظم أمورك المالية فأنت تحمل الكثير من الأعباء على كتفيك وتستطيع إنزال بعضها حتى لو ضايقك هذا فالشهر ليس الأفضل مالياً فهو للدفع بامتياز.
عاطفياً: قد تفكر بسفر أو بلقاء ما يجعلك أهدأ وأسعد فالأوقات حولك ممتعة.

الدلو
اتكل على حدسك لأنه سليم وربما تفكر بتغيير طريقة حياتك أو شكلك فاليوم للطاقة وقد تفكر بمشاريع تنجزها، فأنت مرتاح ومتفائل وربما تعاني تغيرات أو قلة نوم.
عاطفياً: يسطع نجمك وتصبح مثار اهتمام الآخرين فأنت تسمح للسلام بأن يسود حولك.

الحوت
لا تشاهد الأمور من جانب واحد فقط ولا تشكك بتصرفات محيطك إذا لم تكن متأكداً ولا تجعل توتراً بسيطاً يحدث خللاً في حكمك على أمور أنت بحاجة للتأكد من أنك على حق.
عاطفياً: اليوم قد تضايقك أمور صحية أو تخص عائلتك وتذكر أن الأهل يعتبرون أنهم على حق دائماً.